الاسرائيلي سيواصل عملياته المخططة لاحباط عملياتهم » .... وتساءل وايزمان « هل يجب علينا ترك الرائد حداد ورجاله ينهارون في الوقت الذي يمنعون به بطاريات مدفعية م . ت . ف . من الاقتراب من الحدود الاسرائيلية » (دافار ، ٧٩/٨/٢٩) . وقد دارت في لجنة الخارجية والامن هذه مناقشات حامية حول اساليب العمليات العسكرية والهدف منها ، حيث اعلن النواب ، يوسي ساريد ، وحاييم بار ــ ليف ومئير تلمي من المعراخ ،ان العمليات ضد الفدائيين غير مراقبة وتحتاج الى اعادة نظر . وقد رد عليهم وايزمان زاعما ان الحكومة الحالية تبذل كل ما في وسعها حتى لا تلحق الاذى بالمواطنين ، « بيد انه من المعروف ان بعض حكومات المعراخ اعتمدت سياسة واضحة تستهدف ضرب الاماكن المدنية » . وضرب وايزمان مثلا على تلك السياسة التي اتبعت اثناء حرب الاستنزاف في قناة السويس وغور الاردن عندما كان بار ــ ليف رئيسا للاركان (ر . ا . ا . العدد ١٨٥٨ ، ٢٨ و ٧٩/٨/٢٩ ، ص ٤) . ورغم الانتقادات التي وجهت في لجنة الخارجية والامن ، فقد ايدت هذه اخيرا السياسة العسكرية في جنوب لبنان بفضل الاكثرية التي تؤيد الحكومة من بين اعضائها . واعلن رئيس اللجنة النائب موشي ارنس ان « سياسة الحكومة قد حظيت بدعم كبير ... اذ لا مناص من العمل ضد [الفدائيين] حتى ولو داخل الاحياء الماهولة بالمدنيين في بعض الاحيان » (ر . ا . ا . العدد ١٨٥٨ ، ٢٨ و ٧٩/٨/٢٩ ، ص ٢) .

على صعيد آخر قادت المعارضة في اسرائيل ــ المعراخ والاحزاب الصغيرة الاخرى ــ وبعض وسائل الاعلام ، حملةالنقد الموجهة ضد سياسة الحكومةالعسكرية في جنوب لبنان . واهم النقاط التي ركز عليها المنتقدون هي : اولا ، الضرر السياسي والاعلامي الذي لحق باسرائيل نتيجة عمليات القصف الكثيف . فقد هاجم زعيم حزب العمل بيريس هذه العمليات بقوله : « يتهموننا في العالم ان م . ت . ف . ليست وحدها التي تقتل النساء والأطفال ، وانما تقوم اسرائيل بذلك ايضا . ويعرضون على شاشات التلفزيون في العالم كل مساء المنازل المهدمة والمصابين من النساء والاطفال ... ففي قتالنا مع [الفدائيين] يجب ان نحرص على الحفاظ على اسم اسرائيل وسمعتها » (ر . ا . ا . العدد ١٨٥٧ ، ٢٧ و ٧٩/٨/٢٨ ، ص ٢) .

اما النقطة الثانية ، التي انتقدتها المعارضة ، فهي عدم وجود سياسة حكومية مراقبة تجاه جنوب لبنان ، « وان حكومة اسرائيل تسلم سلفا بسياسة تملى عليها في هذه المنطقة من قبل الجيش الاسرائيلي والرائد حداد ، وهي سياسة محلية تتجاهل مشاكل اسرائيل الدولية » (حاييم هرتسوغ ، دافار ، ٧٩/٩/٣). كذلك يسود الانطباع ان هذه الحرب هي « حرب خاصة لرئيس الاركان وقائد المنطقة الشمالية ، وهناك من يعتقد ان اسرائيل جرت جرا وراء الرائد حداد ووراء اولئك الاسرائيليين الذين يقررون عمليا خطواته » (ا . شفايتسر ، هارتس ، ٧٩/٨/٢٢) . وفي هذا المجال يتساءل النائب حاييم بار ــ ليف ، فيما اذا كانت اسرائيل مضطرة الى تنفيذ جميع رغبات حداد ورملائه بشكل اوتوماتيكي . « ان مشكلتنا في لبنان هي عدم وجود سلطة ذات سيادة هناك تستطيع تنفيذ ما نضغط لاجله . ولذا علينا تركيز القتال ضد [الفدائيين] انفسهم ، ولكن هذه الحرب يجب ان تدار بحكمة ، اي باختيار الاساليب والتوقيت والوسائل الملائمة لذلك » (ر . ا . ا . العدد ١٨٥٨ ، ٢٨ و ٧٩/٨/٢٩ ، ص ٦) .

وثمة من يعتبر ان حرب الجنوب ليست سوى « نموذج جديد لعمليات الانتقام التي كانت تنفذ في الخمسينات ، اي اعمال عقاب واستنزاف ، لا تشكل ردا على المشكلة الاساسية » (ا . شفايتسر ، هارتس ، ٧٩/٨/٢٣) .

وتكتشف هذه المصادر ان هناك هدفا آخر لحرب الجنوب لا يقل اهمية عن ضرب الفدائيين في نظر الاسرائيليين ، يتمثل في ان التدخل الاسرائيلي في لبنان قد يؤدي الى شل القوات السورية هناك ، ومنع تجمعها ، وبذلك يقل خطر قيام هذه القوات باية عمليات في الجولان . « بعبارة اخرى فان اسرائيل تصدر الى لبنان حربا تدور في ظروف عسكرية سهلة نسبيا من اجل منع حدوثها ، في ظروف اقل سهولة ، في الجولان » (المصدر نفسه) .

وعلى اي حال ، تعتبر ، الفائدة « العسكرية التي تحققها اسرائيل من وراء عمليات الجنوب ، في نظر الكثير من الاسرائيليين قليلة جدا ، اذا ما قيست بالثمن الباهظ الذي تدفعه اسرائيل على الصعيدين السياسي والاعلامي في الخارج . وحسب قول دايان فان اكثر المصاعب في هذين المجالين ، تاتي من